خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار
اى القى في نار جهنم فيما مقتها مستهانا به كالجيفة التى ترمى للكلاب
قال في المطامح يوخذ من هذه الاولوية المذكورة في صدر هذا الخبر
ان الصلاة لها اولوية عند الله سبحانه قال ابن عطا الله واعلم ان
الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيا من الفرايض غالبا الا وجعل له
من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما
يجبر بالنافلة التى هى من جنسه ولذا امر بالنظر في فريضة العبد
فان قام بها كما امر الله جوزى عليها واثبتت له وان كان فيها خلل
كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا اسلمت لك
الفريضة ولما جعل الله تعالى عباده اقويا وضعفا فسح على الضعفا
بالاكتفا بالواجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فعبادا نهضهم
الى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم
من وجود المهلكة وملاقات العقوبة فما قاموا لله شوقا اليه ولا طلبا
للوفا بربوبيته بل قوبلوا بالمخالفة لم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم
لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات
الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى
الجنة بسلاسل واخرون عندهم من غليان الشغف وشدة
الحب ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسهدوا بها الاوقات
وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشغف فاشفق عليهم
الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب
عن ابن عمر بن الخطاب .

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى اذنه
بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده
على غيرها حيث كانت اول شى بدا به عباده من الفرايض وكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اسلم رجل اول شى يعلمه الصلاة
لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا في ذلك الى حكمته
الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب
ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر له حينئذ فان كان اتمها
كتبت له اى امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملايكة او المحاسبة او
غيرها تامة وان لم يكن اتمها قال الله لملايكته انظروا هل تجدون
لعبدى من تطوع بزيادة من للتاكيد فتكملون بها فريضته

ثم الزكاة

ثم الزكاة كذلك ثم توخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقى
المراد من الاكمال الكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وانه
يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص من فروضه وشروطها
او ما ترك من الفرايض راسا انتهى تنبيه قال ابن عربى في الفرايض
عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية
الاختيار وسمى نفلا لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذا
كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك
من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل
الوجود وهو وجود الحق تعالى ففى ادا الفرايض انت له وفى النفل
انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من حبه اياك من حيث
ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفى عين النفل فروض ونوافل فيما
فيه من الفروض يكمل الفرايض ولما لم يكن في قوت النفل ان يسد مسد
الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة
النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود
مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها
انتهى حم د ه ك عن تميم الدارى قال الهيثمى رجاله رجال
الصحيح .

اول نبى ارسل نوح قال السهيلى اسمه عبد الغفار وسمى نوحا
لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم
ادم لان نوحا اول رسول الى الكفار وادم اول رسول الى بنيه
ولم يكونوا كفارا ثم نوح هو اول اولوا العزم الخمسة الذين هم افضلهم
ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم في اثنا حديث الشفاعة
ولفظه ان نوحا اول رسول .

اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله وآخرهم
محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبى بعده
واول انبيا بنى اسرايل موسى بن عمران وآخرهم عيسى ابن مريم واول
من خط بالقلم اى كتب ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط
الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمى به لكثرة
درسه كتاب الله وابطله الزمخشرى بانه لو كان افعيلا من الدرس
لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف
دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبى ان اول من وضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)